مستوى القدرات البصرية الإدراكية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي
دراسة ميدانية بمدارس التعليم الابتدائي بالوادي

The level of visual-perceptual abilities in first-year primary school pupils
A field study in primary schools in El-Oued

ابتسام بنين [1]، [*] ،آمال بنين [2]

[1] مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي (الجزائر) ، benine–ibtissam@univ–eloued.dz

[2] جامعة ورقلة (الجزائر) ، amelbenine@gmail.com

تاريخ الاستلام: 08–01–2023 تاريخ القبول: 03–05–2023 تاريخ النشر : 14–05–2023

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى المهارات البصرية الإدراكية لدى التلاميذ المتمدرسين بالسنة الأولى ابتدائي، ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقياس نبسي(2) للأشكال الهندسية على عينة مكونة من (86) تلميذا وتلميذة متمدرسين بالسنة الأولى ابتدائي بمدرسة انصيرة الهاشمي بالوادي ، وقد أظهرت النتائج أن المهارات البصرية الادراكية كانت متوسطة عموما.

الكلمات المفتاحية: الإدراك –المهارات البصرية الإدراكية؛ التعليم الابتدائي.

Abstract: The present study aimed to know the level of visual perceptual skills of the first year of primary school pupils, where we used the descriptive approach. To achieve this objective, we applied the Nabsi (2) scale of geometric shapes on a sample of (86) male and female pupils studying in the first year of primary school at Ansira Al Hashimi in El-Oued. The results of the study showed that visual perception abilities were generally average.

Keywords: Perception - perceptual visual skills; primary education.

[*] المؤلف المراسل

1- مقدمة:

تثبت الدراسات الحديثة يوما بعد يوم أهمية حاسة البصر في عملية التعلم والنمو المعرفي للفرد، لتصبح أكثر القنوات أهمية في اكتساب المعرفة بشكل عام وفي تطور اللغة بشكل خاص، ذلك أن عملية الادراك البصري تمكن التلميذ من معالجة المعلومات التي يتحصل عليها من محيطه الاجتماعي والمدرسي والتي تساهم في تطوره.

وتعد تنمية الجانب الادراكي المهمة الأساسية للمدرسة، حيث تعمل على تطوير المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، وتتألف المهارات البصرية من عدة مهارات تتكامل مع بعضها لإعطاء صورة أكثر وضوحا عن العالم في ذهن المتعلم، ومن بين هذه المهارات: التمييز البصري، الذاكرة البصرية، تمييز الأرضية والاغلاق البصري.

1.1. إشكالية الدراسة:

يعد الإدراك النافذة التي نطل بها على البيئة المحيطة بنا، فيعمل على تفسير وفهم المعلومات التي نستقبلها، ويعد الادراك البصري الجزء الأهم منها والممر الأساسي الذي نتلقى من خلاله الصور والأشكال والالوان.

وفي هذا الإطار، ترتكز عملية التعلم أساسا على مدى صحة المعلومات المدخلة والمفسرة من قبل الادراك البصري، فالطفل يعتمد ويرتكز على المهارات البصرية الإدراكية الموجودة لديه، وأي خلل في هذه المهارات يؤدي إلى تشوه في الفهم ومشكل في عملية الادراك.

إن الطفل يبني تعلماته الأولى في المرحلة الابتدائية، فهي بمثابة تأسيس لمعارفه ومداركه، والتي تعتبر مرحلة مهمة وأساسية من مراحل نمو الطفل من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية، فبعد خروج الطفل من دائرته الصغيرة والمتمثلة في الأسرة ينتقل إلى المدرسة والتي تعمل على توسع مدركاته ومهاراته.

ضمن هذا السياق ، يؤكد كل من بيزنز وواطسون(2000) ، الزيات(2000) ورجب(2011) على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الادراك البصري ومستوى التحصيل الدراسي، حيث يساهم مستوى المهارات البصرية الادراكية للتلميذ في تلقيه للمعرفة بطرق سلسة وميسرة.

واعتمادا على ما سبق، فقد جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن مستوى المهارات الادراكية البصرية لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ابتدائي بولاية الوادي، من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو مستوى المهارات البصرية الادراكية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي؟

2.1. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

- التعرف على الاطار النظري للإدراك البصري ومهاراته وعلاقته بعملية التعلم.
- الكشف على مستوى المهارات البصرية الادراكية لدى تلاميذ السنة الاولى ابتدائي بولاية الوادي.

3.1. أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

-أهمية متغير الإدراك البصري باعتباره من أهم العمليات المعرفية في عملية التعلم ، وتوجيه أهداف وسلوك المتعلم.

- زيادة وعي المعلمين وأولياء الأمور والجهات الوصية بأهمية المهارات البصرية الإدراكية في مساعدة التلاميذ على التعلم واكتساب المعارف.

– التحسيس بأهمية مرحلة التعليم الابتدائي في بناء شخصية الطفل وصقل مهاراته، ودعوة المسؤولين والعاملين في مجال التربية والتعليم للاهتمام بهذه الفئة ورعايتها لتحقيق أقصى درجات النمو النفسي والمعرفي لديها.

4.1. مفاهيم الدراسة: سنذكر فيما يلي أهم المفاهيم التي تبنى عليها الدراسة:

– **الإدراك:** عملية ترجمة للمحسوسات التي تنتقل إلى الدماغ على شكل رسائل مرمزة، ماهيتها نبضات كهربائية تسري عبر الأعصاب الحسية التي تصل بين أعضاء الحس والدماغ، وهو عملية بنائية بمعنى أن الإشارات الكهربائية الواصلة إلى الدماغ تتجمع ويتألف منها مدرك كلي ذو معنى.

– **الإدراك البصري:** يعرفه عبد المنعم الحنفي بأنه الادراك من خلال حاسة البصر، فيتم إدراك الأشياء بألوانها وحجومها وأشكالها ولمعانها ومكانها واتجاهها ومسافاتها وكلها صفات ثابتة لها. (بن فليس، 102،2010-104)

– **المهارات البصرية الادراكية:** هي مجموع القدرات النمائية في المجال البصري اللازمة لعملية التعلم وتشمل مايلي: التمييز البصري، التشابه والتطابق، التعرف البصري....

– **التمييز البصري:** يعتبر التمييز البصري القدرة على التعرف على الحدود الفارقة والمميزة للشكل من بقية الأشكال المشابهة له ، ويتضمن كل من التمييز اللحظي أو هو الذي يتعلق بقدرة الفرد على أن يحدد ما إذا كانت مجموعة من الأشياء توجد أمامه تعد مختلفة أو متطابقة أو متشابهة من حيث اللون والحجم والنمط والوضع والوضوح والكثافة والعمق، اعتمادا على خصائصها الفردية المتمايزة.

– **الثبات الإدراكي:** هو القدرة على إدراك الشيء، وماهيته شكلا أو حجما أو لونا أو عمقا أو مساحة أو عددا مهما اختلفت المسافة بين أبعاد مكوناته أو مسافة النظر إليه.

– **المطابقة البصرية:** وهي القدرة على تنظيم مفردات المجال البيئي الذي يتم إدراكه بصريا تنظيما مختلفا للوصول إلى ذات المجال(زينات وقانة، 2022، 400 ـ 401).

5.1. حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بما يلي:

– **زمنيا:** تم تطبيق اجراءات الدراسة الميدانية ما بين بداية شهر أفريل ومنتصف شهر ماي 2022.

– **مكانيا:** أجريت الدراسة بمدرسة انصيرة الهاشمي –1– بمقاطعة الوادي 6– ولاية الوادي.

– **بشريا:** شملت الدراسة عينة قوامها 86 تلميذا من تلاميذ السنة الاولى ابتدائي.

2 – الاطار النظري والدراسات السابقة:

يعتبر كل من الاطار النظري والدراسات السابقة لأي موضوع القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الباحث في بناء عمله، لذلك – وقبل استعراض اجراءات الدراسة الميدانية – نتوقف عند أهم النقاط المتعلقة بمتغير الادراك البصري ومهاراته ، وأبرز الدراسات التي تناولته خاصة على المستوى المحلي.

1.2–الإطار النظري: يعتمد فهمنا للبيئة المحيطة على عملية الادراك حيث تعد هذه القدرة عملية معقدة تبدأ بعملية الاحساس إلى مرحلة التنظيم والفهم، فالإدراك يعمل على تطور فهمنا وتنظيم معلوماتنا وترقية ادراكنا لمحيطنا.

– **الادراك:** يعد الادراك من أهم العمليات النفسية، ويعرف بأنه عملية تحويل للانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية معينة من خلال تفسيرها واعطائها المعاني الخاصة بها.

كما يعرف الادراك بأنه عملية تنظيم وتفسير المعطيات الحسية التي تصلنا لزيادة وعيينا بما يحيط بنا وبذواتنا فالإدراك يشمل التفسير وهذا لا يتضمنه الاحساس (بدرينة وركزة ، 2016، 171–172).

ويرى شنك (2000) أن الادراك هو إعطاء معنى للمدخلات البيئية التي تستقبلها الحواس، مضيفا أن ادراك المدخلات البيئية يتطلب إبقاءها في المخزن الحسي لفترة قصيرة ريثما يتم مقارنتها بمعرفة الفرد المخزنة في الذاكرة طويلة المدى (قالي وآخرون، 2015، 67).

وعلى هذا الأساس يعبر الادراك عن استيعابنا وفهمنا للعالم الخارجي واعطاء مفاهيم وتعريفات للأشياء والموضوعات من حولنا، وهو أنواع متعددة منها الادراك عن طريق البصر.

– **الادراك البصري:**

ترى توفيق(2020، 1783)أن الادراك البصري هو العملية التي يتم من خلالها تأويل وتفسير المثيرات البصرية وإعطائها المعاني والدلالات وتحويل المثير البصري من صورته الخام إلى جشطالت الإدراك الذي يختلف في معناه ومحتواه عن العناصر الداخلة فيه.

كما يعرف الادراك البصري بأنه تحليل المثيرات البصرية وإعطائها معان ودلالات ، أو هو كيفية تعامل الطفل مع المثيرات البصرية من شكلها وحجمها وعلاقتها وإعطائها معنى حقيقيا يمثلها(الحسن، دس، 189).

واعتمادا على ما تقدم يمكن القول أن الادراك البصري يعبر عن فهم وتفسير المعلومات الخاصة بالمدخلات البصرية ، وهو مدخل أساسي في الفهم والتعلم يتضمن العديد من المهارات التي يكتسبها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، يحددها الزيات(1998) في : مهارة الإغلاق البصري، مهارة الذاكرة البصرية، مهارة التعرف على الشيء والحرف ، مهارة التمييز بين الأشكال والرموز، مهارة التمييز البصري، مهارة التعرف على الشكل والأرضية، مهارة إدراك العلاقات المكانية ومهارة التآزر البصري الحركي(توفيق، 2020، 1779).

العوامل المؤثرة في الإدراك البصري: يتأثر الادراك البصري – سلبا أو إيجابا– بالعديد من العوامل يوجزها (موساوي، 2019، 29–30) في النقاط التالية :

- **المواقف المألوفة:** إدراك المواقف البصرية المألوفة أسهل من المواقف الجديدة، حيث يسهل تحليلها وفهمها، مثل تمييز الفرد محتويات بيئته ، الشارع ، ملامح الوجوه التي يتم التعامل معها.
- **الوضوح والبساطة والتقارب:** كلما كانت المثيرات بسيطة ومتقاربة يسهل على الفرد ادراكها بسرعة وتكوين صورة ادراكية.
- **مستوى الدافعية:** فقد بين Murphy (1975) أن الفرد الذي يتضور جوعا يخيل له أن كل ما يراه هو طعام.
- **الحالة الانفعالية:** تؤثر الحالة النفسية في إدراك المواقف البصرية، فحين يشاهد الشخص منظر غير سار قد يرجع بالأساس إلى حالته النفسية المكتئبة.
- **طبيعة التخصص أوالمهنة:** هناك علاقة بين الادراك البصري وطبيعة التخصص أو المهنة.
- **المنظومة القيمية:** ويقصد بها الاتجاهات والقيم والميول التي لها دور في إدراك العديد من المواقف الحسية البصرية، وفي إعطائها المدلول أو المعاني المفسرة.

- **التحيزات الشخصية:** تتدخل الرؤية الشخصية للفرد في تفسير مواقف الآخرين وسلوكاتهم وتصرفاتهم حيث يدركها بطريقة مختلفة عن الذين لا يمتازون بالتحيز.
- **درجة الانتباه:** بالطبع الادراك البصري كعملية معرفية لا تعمل لوحدها، لكن هناك عمليات أخرى تشترك في المعالجة المعرفية البصرية، فالانتباه مثلا يتيح للفرد اكتشاف خصائص الاشياء وتميزها ويسهل عليه استرجاع الميزات المرتبطة بها.

يتبين لنا مما سبق ، أن الادراك البصري يتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية ، وهو ما يحتم على الباحث في هذا المجال ضرورة مراعاة تلك العوامل ومحاولة تحييدها عند قياس مستوى الادراك البصري لدى المفحوصين للتوصل إلى نتائج أقرب ما تكون إلى الدقة والموضوعية.

2.2- الدراسات السابقة:

- **دراسة التازي (2016/2015)** التي هدفت الدراسة إلى تقييم الفروق في مهارات الإدراك البصري لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة ومتدني التحصيل لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي باستخدام الأدوات التالية: اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن ومقياس التقدير التشخيصي للزيات واختبار مهارات الإدراك البصري غير الحركي(موريسون جاردنر)، وتكونت عينة الدراسة النهائية من 40 طالبا وقد توصلت الدراسة إلى :
  - عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ ذوي صعوبات تعم القراءة والتلاميذ متدني التحصيل في بعد التمييز البصري.
  - وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم القراءة والتلاميذ متدني التحصيل في بعد الذاكرة البصرية.
- **دراسة قانة وزينات (2022)** التي استهدفت تقييم مهارات الادراك البصري لدى التلاميذ المعسرين قرائيا، وتكونت عينة الدراسة من 10 حالات تعاني من عسر القراءة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 9 و11 سنة باستخدام : اختبار القراءة للباحثة غلاب قزادري صليحة وبطارية تشخيص صعوبات الادراك البصري للسيد سليمان عبد الحميد، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال المعسرين قرائيا يعانون من مشاكل في الإدراك البصري في كل من الأبعاد التالية: التمييز البصري، الإغلاق البصري، التطابق البصري، التمييز بين الشكل والأرضية، إدراك العلاقات المكانية، التآزر البصري الحركي الثبات الادراكي.
- **دراسة قاسمي وكحل عينو (2018)** التي هدفت إلى تقييم الإدراك البصري وآلية التعرف على الحرف لدى أطفال صعوبات تعلم القراءة بالاعتماد على المنهج الوصفي المقارن ، حيث تم اختيار 12 حالة تتراوح أعمارهم مابين9 و10 سنوات طبقت عليهم أدوات البحث التالية: الملاحظة- المقابلة- اختبار كولومبيا للنضج العقلي- اختبار العطلة- اختبار الاحتفاظ البصري -الشكل البسيط- بند التعرف على الحرف من بطارية2002 MTA ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق بين التلاميذ العاديين و ذوي صعوبات تعلم القراءة في الإدراك البصري وكذلك في آلية التعرف على الحرف.

والملاحظ من خلال استعراض أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الادراك البصري أنها أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة وفي أعمار متقدمة نسبيا (8 سنوات فما فوق) وهو السن الذي يفترض فيه أن يكون المتعلم قد اكتسب مهارة القراءة، ولم نعثر – حسب اطلاعنا-

على دراسات تناولت متغير البحث لدى التلاميذ العاديين أو في أعمار مبكرة (الروضة ، السنة الأولى ابتدائي) كمؤشر للتنبؤ بامكانية وجود علامات مبكرة لصعوبات تعلم القراءة ، وهو أحد مبررات إجراء هذه الدراسة.

3-الطريقة والأدوات:

3 .1. منهج الدراسة:

تماشيا مع موضوع الدراسة وأهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعتبر أحد الأساليب العلمية المنهجية التي تستخدم للحكم الكمي والكيفي.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع تلاميذ المسجلين بالسنة الأولى ابتدائي بولاية الوادي في السنة الدراسية 2022/2021 ذكورا وإناثا ، ومن هذا المجتمع تم سحب عينة قوامها 86 تلميذا يتمدرسون بابتدائية انصيرة الهاشمي ـ 1ـ بالمقاطعة التفتيشية السادسة ، والمتواجدة بحي تكسبت – بلدية الوادي ، يمثلون جميع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي بالمؤسسة حيث بلغ عدد الاناث 46 بنسبة 53.48% وعدد الذكور 40 بنسبة 46.51% .

3.3. أداة الدراسة:

للكشف عن مستوى المهارات الادراكية لدى عينة الدراسة تم استخدام عدة اختبارات من بطارية نبسي(2) وهي بطارية مقننة تشمل مجموعة من الاختبارات الفرعية للمعالجة البصرية المكانية نذكرها حسب ما ورد في (شوشاني ولعيس، 2020) كما يلي:

اختبار نقل الأشكال الهندسية (copie de figures): هو اختبار يقيس الحصيلة الحركية والتآزر البصري الحركي، كما يمكنه قياس تمييز الادراك البصري للأطفال من 07 إلى 16 سنة، يحتوي الاختبار على كراس إدارة وكراس الاستجابة، هذه الأخيرة تحتوي على 21 بند عبارة عن رسومات لأشكال هندسية يبدأ من البسيطة مثل دائرة أو مربع وتزداد تعقيدا وتركيبا حتى البند 21، ومهمة الطفل أن يعيد رسم الصور الظاهرة لديه على كراس الاستجابة، كل صفحة من كراس الاستجابة مقسمة إلى جزئين جزء به ثلاث بنود مرسومة وفي الجهة المقابلة مساحة لرسم أو نقل أو نسخ البند(الشكل الهندسي)، اختبار copie de figures غير مرتبط بحساب الزمن، كما يمنع استخدام الممحاة ، يعطى للطفل قلم رصاص وكراس الاستجابة بشكل عمودي ونشير له أن يلاحظ الرسم ونشير للمساحة المخصصة لنقل أو نسخ الرسم ونطلب منه أن يعيد نقله، أي نقل ونسخ الرسومات التي يراها في المكان المشار له، ومن المهم أن يطبق الباحث البند الأول أمام الطفل إذا عجز عن فهم التعليمة ونعتبر كل اجابة صحيحة درجة وكل إجابة خاطئة صفر، حيث أن أعلى درجة21، لكن في دراستنا تم استخدام ونقل تسع أشكال فقط نظرا لأن أفراد العينة أعمارهم سبع سنوات.

اختبار الأسهم: يتطلب من الطفل أن ينظر إلى مجموعة من الأسهم مرتبة حول هدف ويشير إلى السهم (الأسهم) الذي يشير إلى مركز الهدف. تم تمديد النطاق العمري للسهام لأعلى ويشمل الفئة العمرية من 5 إلى 16 عامًا. تمت إضافة أربعة عناصر أسهل بسهم واحد فقط يشير مباشرة إلى مركز الهدف، وتمت إعادة ترتيب العناصر الموجودة، وتمت إضافة العناصر الصعبة لتحسين تغطية نطاق القدرة، تتميز جميع محفزات العناصر بأرقام أصغر وأقل تشتيتًا تحدد الأسهم، تمت إضافة نقاط البداية المعتمدة على العمر والقواعد العكسية لمعالجة النطاق العمري الأوسع، وتمت زيادة قاعدة التوقف من أربع إلى خمس درجات متتالية من0.

اختبار الألغاز الهندسية: يظهر الطفل صورة لشبكة كبيرة تحتوي على عدة أشكال لكل عنصر، يقوم الطفل بمطابقة شكلين خارج الشبكة مع شكلين داخل الشبكة، وهي مصممة لتقييم الدوران العقلي والتحليل البصري المكاني والاهتمام بالتفاصيل، تتوفر النتيجة المتدرجة أو الترتيب المئوي للمجموع الإجمالي اعتمادًا على عمر الطفل.

4.3. الأساليب الإحصائية:

للإجابة على تساؤل الدراسة تم استخدام عدة أساليب إحصائية منها: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ت لدراسة الفروق بين مستويات الادراك البصري (عادي – ضعيف) والدرجة الكلية للاختبارات ، كما تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات.

4 ـ النتائج ومناقشتها:

بعد تفريغ بيانات الدراسة ومعالجتها احصائيا تم التوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول الموالي:

جدول (1) دلالة الاختلاف بين مستويات الادراك البصري–الدرجة الكلية للاختبارات

مستويات الادراك البصري[2] الدرجة الكلية	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Df	Sig	الدلالة الاحصائية
عادي	68	23.720	2.520	10.059	84	0.05	دال إحصائيا
ضعيف	18	16.694	3.044				
المجموع	**86**						

يتبين من الجدول (1): أن الاختلاف بين مستويات الادراك البصري لتلاميذ سنة أولى ابتدائي في اختبار الإدراك البصري كان لصالح المستوى العادي بعدد (68) ومتوسط حسابي (23.720) وانحراف معياري قدر بـ (2.520) على حساب المستوى الضعيف بعدد (18) ومتوسط حسابي (16.694) وانحراف معياري (3.044)، حيث أن هذا الاختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، بدليل أن قيمة ت المحسوبة المقدرة بـ: (10.050) أكبر من قيمة ت المجدولة المقدرة بـ:(9.008)، وهو ما يشير إلى وجود اختلاف حقيقي بين مستويي الادراك البصري للاختبارات لتلاميذ السنة الأولى بمدرسة انصيرة الهاشمي بولاية الوادي .

وعليه يمكن القول إن المستوى العام للإدراك البصري عادي في عمومه ، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى مجموعة من العوامل منها:

الأسرة : التي تلعب دورا أساسيا في بناء وتشكيل شخصية الأطفال وتدعيم صحتهم النفسية والجسمية وبالتالي تحفيز التعلم والتطور المعرفي لديهم ، من خلال خلق جو أسري سوي مفعم بالحب والود، وتوفير الوسائل التي تعمل على اثراء البيئة المحيطة بهم فتجعل الأبناء في حالة نمو مستمر وتشجيع اكتسابهم للمعرفة بشتى الطرق والأساليب .

ورغم الجهود التي تبذلها الأسرة في سبيل تدعيم نمو أبنائها معرفيا وسعيها إلى تطوير مهاراتهم الادراكية إلا أن ذلك لا يتعدى مستوى الاجتهادات الفردية التي لا يمكن تعميمها ، كما أنها في الغالب لا تستند إلى أساس

علمي ولا تتسم بالتنظيم والاستمرارية ، ضف إلى ذلك انصراف بعض الأسر إلى تلبية الحاجات المادية للأبناء على حساب إشباع الحاجات المعرفية والوجدانية .

المدرسة : مما لا شك فيه أن للمدرسة ونظامها ومناهجها الدور الكبير في تنمية الادراك البصري للتلاميذ، فالبيئة الصفية الغنية بالمثيرات– كما يرى بياجيه – تساهم بشكل ايجابي في النمو المعرفي للتلميذ وزيادة مستوى الادراك البصري لديه بالإضافة للمعلم الذي يعد أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها في اثراء وتوسيع مدارك المتعلمين من خلال استخدام الوسائل البصرية التي تزيد من فرص التعلم لديهم.

إلا أن واقع الحال يؤكد أن المدرسة الجزائرية لازالت تعاني في هذا المجال ، فالتعليم في مجمله نظري وتقليدي يعتمد على التلقين والالقاء ، لا يستثير انتباه ودافعية التلاميذ ولا يحفزهم لاستكشاف عالمهم وإدراك ما يحيط بهم، وهو ما أدى حسب (غويب، 2014، 177) إلى نقص في العمليات المعرفية كالإدراك و التذكر ، فنجد مثلا أن المعلومات التي يتلقاها التلميذ لحظية تقترن في أحسن الأحوال بموقف الامتحان ثم ما تلبث أن تتلاشى بمجرد انتهاء ذلك الموقف.

ثقافة المجتمع: الثقافة كما يرى (بدرينة وركزة، 2016، 55 –57) هي التي تحدد نوع المعرفة والمهارات التي يحتاجها الطفل ، فتفاعل الفرد مع الآخرين المحيطين به يؤدي إلى الخبرة الاجتماعية التي تعتبر شرطا أساسيا لبناء البنيات العقلية .

وقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة ، وما نجم عنها من تحولات اجتماعية وثقافية بشكل أو بآخر على خبرات المتعلمين ومستوى تفاعلهم مع العالم الخارجي ، فالاستخدام السلبي لمواقع الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جعل أجيالا بأكملها تعيش في عوالم افتراضية بعيدة كل البعد عن واقعها الفعلي الملموس ، إضافة إلى ما تقدمه تلك المواقع من مادة علمية "جاهزة " لتكون في متناول زوارها بمجرد لمسة زر، مما أدى إلى تعطيل العمليات العقلية – الدنيا قبل العليا – لدى شرائح واسعة من المتعلمين ، وساهم في صعوبة مهمة الآباء والمربين في تنمية الجوانب المعرفية والادراكية لأبنائهم ، ولا أدل على ذلك من التراجع الواضح في مستوى مهارات التعلم الأساسية (القراءة ، الكتابة ، الحساب ، التعبير الشفهي والكتابي..) لدى الأجيال المتأخرة مقارنة بالأجيال السابقة من المتعلمين .

5ـ الخلاصة:

لقد خلصت نتائج الدراسة أن مستوى مهارات الادراك البصري عند التلاميذ كانت متوسطة عموما، وهذا قد يعود بالسلب على التلاميذ، فكما هو معلوم يعد الادراك البصري مدخلا وعاملا أساسيا في اكتساب التلاميذ لتعلماتهم بطريقة سلسة وعادية ، لذا وجب تسليط الضوء في وقت مبكر على تنمية مهارات الادراك البصري وتزويد المعلمين بالآليات المناسبة لتنميته لدى التلاميذ قبل ظهور مشكلات في التعلم وهذا من باب التدخل المبكر في المدارس، فقد توصلت دراسة(توفيق، 2020، 1781) إلى أن صعوبات الادراك البصري تعد سببا

أساسيا في صعوبات التعلم الأكاديمية فيما بعد والتي تؤثر بدورها على اكتسابهم للمهارات ما قبل الأكاديمية التي تمنعهم من مواصلة مسيرتهم التعليمية في مراحلهم العمرية المقبلة.

وعموما تبقى نتائج الدراسة الحالية محدودة بعينتها وأدواتها وإطارها الزماني والمكاني، ويعد موضوع المهارات الادراكية البصرية عند التلاميذ العاديين حديث الدراسة لم ينل حقه من الدراسة والبحث رغم أهميته البالغة في عملية التعلم ودوره الأساسي في النمو المعرفي للتلميذ ، لذلك نقترح مايلي:

- تطبيق إجراءات الدراسة على فئات مختلفة من التلاميذ بعينات أوسع .
- اقتراح بروتكول علاجي لصعوبات الادراك البصري مبني على قواعد نفسية معرفية .
- توعية الأولياء والمعلمين بضرورة التركيز على الأنشطة البصرية التي تثير انتباه الأطفال منذ أعمار مبكرة وتهتم بنمو مهاراتهم الادراكية البصرية .
- وضع برامج وقائية للكشف والتشخيص تسمح بالتدخل المبكر لتجنب صعوبات التعلم لدى التلاميذ.

-الإحالات والمراجع:

https://www.asjp.cerist.dz/exportCitation/bibtex/149675

اونيس، ايمان وعمراني، زهير(2018) تقييم الادراك البصري عند عسيري القراءة، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي : الجزائر.

بدرينة، محمد العربي و ركزة ، سميرة (2016)علم النفس المعرفي، ط1، دار الخلدونية: الجزائر.

بن فليس، خديجة(دس) أنماط السيادة النصفية للمخ والإدراك والذاكرة البصريين . دراسة مقارنة بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم(الكتابة والرياضيات) والعاديين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاخوة منتوري - قسنطينة: الجزائر.

بيزات، عمرية(2021) علاقة المفكرة الفضائية البصرية بصعوبات تعلم الكتابة لدى الطفل المتمدرس، *مجلة تربية وبحث* المعهد الوطني للبحث في التربية: الجزائر، *11*(01)، 80_98.

التازي، نادية(2018) تقييم الفروق في مهارات الادراك البصري لدى طلاب ذوي صعوبات القراءة ومتدني التحصيل، مجلة علوم التربية- جامعة الخليج العربي: البحرين، (70)، 126 _ 133 http://search.shamaa.org/PDF/Articles/MOSe/SeNo70Y2018/se_2018-n70_126-133.pdf

توفيق ، نورا جلال فكري (2020) الدلالات التمييزية لاختبارات المعالجة البصرية المكانية ببطارية نبسي 2 أي تشخيص صعوبات الادراك البصري لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة ، 110(5) ، 1779 _ 1810.DOI: 10.21608/maed.2020.158030 https://journals.ekb.eg/article_158030_7d51de8b66bb5ece69d7cad9a958b1b5.pdf

شوشاني، محمد الصالح و لعيس، اسماعيل(2020) فعالية برنامج تأهيلي قائم على تنمية القدرات البصرية الحركية لتحسين الأداء القرائي والكتابي، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*،*12* (06) ، 577 ـ 592.https://www.asjp.cerist.dz/exportCitation/bibtex/129464

غويب ، النعاس (2014) الذاكرة البصرية وعلاقتها ببعض أبعاد الإدراك البصري لدى عينة من الأطفال المصابين بعرض الداون والأطفال العاديين، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية ، 2(3)، 173 _201. https://citationsy.com/?utm_source=oamg

قاسمي، الزهرة وكحل عينو ياسين(2018) تقييم الإدراك البصري وآلية التعرف على الحرف لدى أطفال صعوبات التعلم، مذكرة ماستر غير منشورة، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

قانة، الحسين و زينات، فاطمة(2022) تقييم مهارات الإدراك البصري لدى التلاميذ المعسرين قرائيا، *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية* ، الجزائر: جامعة وهران، 11(2)، 397 ـ 408. https://www.asjp.cerist.dz/exportCitation/bibtex/183770

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب : APA

بنين، ابتسام وبنين، آمال ولعيس، اسماعيل (2023). مستوى القدرات البصرية الإدراكية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي - دراسة ميدانية بمدارس التعليم الابتدائي بالوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 9(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 291-300.